الواقعية في فنون العصر الاكدي
ـدراسة فنيةـ

الباحثة: لمى عباس حسين
كلية الآثار/ جامعة القادسية

أ.د. محمد كامل روكان
كلية الآثار/ جامعة القادسية
Mohammed.rokan@qu.edu.iq

الخلاصة:

تعد حضارة بلاد الرافدين من أهم الحضارات التي نشأت في منطقة الشرق الأدنى القديم، وكان لها الكثير من الإنجازات الحضارية ، كان فن النحت من بين هذه الإنجازات الرائعة.

ويعد فن النحت من الفنون التي عبر بها الفنان الرافديني عن الأفكار والمعتقدات الدينية التي كانت سائدة انذاك ، وصور لنا كثير من المشاهد الحياتية اليومية. وقد أسس النحات الأكدي مدرسة في الفن الواقعي، وقد اختلفت المنحوتات الأكدية عن سابقتها السومرية، اذ جسد النحات في شخصية الإنسان قوة إلهية خارقة وبشكل مختلف عن المنحوتات السومرية، التي كانت دائماً تمثل متعبدين خاشعين أمام الآلهة، تماشياً مع الفكر الجديد، الذي يتطلع الى القوة والتوسع في تكوين المملكة، مما جعل النحات الأكدي يتجه الى تصوير انجازات الملوك، فكان همه عمل تماثيل الملوك بمظهر ينطق بالهيبة والقوة.

الكلمات المفتاحية: الواقعية؛ حضارة بلاد الرافدين؛ العصر الاكدي؛ فن النحت.

Realism in the arts of the Akkadian era
-artistic study-

Recearcher: Luma Abbas Hussein Prof. Dr. Mohammed Kamil Rokan
Colleg of Archaeology / Al-Qudsiyah University
Mohammed.rokan@qu.edu.iq

Abstract

The Mesopotamian civilization is one of the most important civilizations that arose in the ancient Near East, and it had many civilizational achievements. Sculpture was among these wonderful achievements.Sculpture is one of the arts in which the Mesopotamian artist expressed the religious ideas and beliefs that were prevalent at the time, and he portrayed many scenes of daily life for us. The Akkadian sculptor established a school of realistic art, and the Akkadian sculptures differed from their Sumerian predecessors

As the sculptor embodied in the human personality a supernatural divine power and in a different way from the Sumerian sculptures, which had always represented worshipers humbled before the gods, in line with the new thought, which looks forward to strength and expansion in the formation of the kingdom, which made the Akkadian sculptor tend to depict the achievements of kings, and his concern was The work of statues of kings with an appearance that speaks of prestige and power.

Key words: Realism; Mesopotamia Civilization; Akkadian period; Sculpture.

الواقعية (Realism):

هو اعتماد الفنان على الأشكال الموجودة أمامه سواء كانت بشرية أم حيوانية أم جماداً، وتصويرها تصويراً دقيقاً يعتمد على الملاحظة والتحليل، بتسجيل الأشياء الواقعية في مجال الأدراك البصري، معتمداً على قدرته في النقل الأمين للطبيعة[١].

نشأة المدرسة الواقعية:

ظهرت الواقعية بوصفها مذهباً بالأدب والفن في منتصف القرن التاسع عشر في أوربا، وكانت المرحلة الأولى لهذا المذهب في فرنسا ثم انتقلت إلى أوربا[٢]، التي انتشر فيها التيار الواقعي وكان أهم ميزة لهذا التيار هو رفض المواضيع التاريخية التقليدية، والأسطورية، والدينية في مقابل التأكيد على مشاهد من واقع الحياة اليومية المعاصرة[٣]، إن كلمة الواقعية ظهرت اسماً في عام ١٨٠٣م، ولكن أول من أستعملها في الفن، الرسام الفرنسي كوربيه عام ١٨٥٥م، فأطلق الواقعية على نظريته الجديدة وعلى لوحاته[٤]، وكان ظهور الواقعيّة كرَدِّ فِعْلٍ على الرومانسية التي أفرطت في الخيال، والأوهام، والأحلام، والانطواء على الذات، والهروب من الواقع الاجتماعي والابتعاد عن معالجة شجون الإنسان جرَّاء صراعه اليومي في مجتمعه الصاخب، فجاءت الواقعية احتجاجاً على الرومانسية من الناحية الموضوعية، إضافةً الى التقدم العلميّ والإنجازات العلمية، ولا سيما في البيولوجيا وعلم الطبيعة والوراثة، وفي الدراسات الإنسانية، والاجتماعية، والفلسفية، وتزايد الاهتمام بالطبقات الاجتماعية المختلفة بما فيها الوسطى والفقيرة والمهملة[٥]، إذ سئم الناس من إسراف الرومانسية في الخيال، وأخذوا يتوقون الى دنيا حقيقية من الواقع، فنشبت معارك أدبية بين الرومانسيين والواقعيين وقبل أن تصل الرومانسية إلى نهايتها بدأت بذور الواقعية تنمو، وأخذ نقاد الرومانسية إلى دخال المحسوس في الفن[٦]، وفي منتصف القرن التاسع عشر تربعت الواقعية على عرش الأدب والفن، ودعا روادها إلى الموضوعية في الإبداع، وتبني دقة الملاحظة في تصوير العالم الخارجي، والثقة بالعلم في حل مشاكل الإنسان[٧].وحين نفذ الفنان الاكدي اعماله الفنية في منتصف الألف الثالث ق.م وجسد الواقعية في تفاصيل المشهد الفني، يمكننا ان نقول انه كان من المؤسسين الأوائل لهذه المدرسة ، وان سبقه فيها الفنان السومري إلا انه كان اكثر تعبيراً وواقعية في ذلك.

مفهوم الواقعية:

إن كلمة الواقعية اطلقت على المذهب الفني، والأدبي في القرن التاسع عشر، وما أريد لها من الدلالات هي نسبةً الى الواقع، ومدلولها اللغوي هو تصوير الواقع والتعبير عنه[٨]، فكان بداية ابتعاد الفن تدرجياً عن البطولة والحماسية، والاتجاه نحو الفن الواقعي، إذ اتجه بعض العاملين بالفن إلى فكرة إن عصر تصوير بطولات الناس قد ولى وبدأ التصوير الواقعي للحياة نفسها[٩]، وتركز الواقعية على تقديم تمثيلٍ دقيقٍ للعالم الواقعي من خلال تسجيل كل خباياه وأسراره، وتصوير أدق تفاصيله، وأن يؤدى الفن بطريقة موضوعية بعيدة عن عواطف الفنان ونزعاته الشخصية[١٠]، أي تعمل المدرسة الواقعية عبر فنانيها إلى تجسيد مشاهداتهم في الواقع على شكل أعمال فنية، وتصويرها بصورة طبق الأصل من خلال رصد كافة الظروف سواء الاجتماعية، أو السياسية، أو الاقتصادية، أو الدينية[١١].

منحوتات العصر الأكدي

نفذ الفنان الاكدي اعماله الفنية المختلفة والت كانت من اروع المنجزات الفنية بأسلوب واقعي طبيعي وفي بعض الأحيان يكون أكثر تعبيراً، وقد تنوعت الاعمال الفنية الى منحوتات مجسمة وبارزة، وأبدع الفنان في تنفيذ الواقعية في مشاهد الأختام الاسطوانية .

أولاً- الواقعية في المنحوتات الاكدية المجسمة

١- تمثال رجل متعبد (شكل١):

تمثال منحوت من حجر الكلس، الارتفاع (٤٨سم)، يعود الى العصر الأكدي، محفوظ حالياً في متحف اللوفر في باريس[١٢]، يمثل متعبداً يحمل حملاً بين ذراعيه، ويرتدي لباساً شبيه الزي السومري، لكن رأسه اكدي لا لبس فيه من حيث جمجمة الرأس الطويلة والأنف الاقنى وشخصيته التي تدل على انه من النبلاء[١٣]، التمثال في وضع تقديم قربان، وقد عمل النحات على إظهار السمات الشخصية الواقعية من خلال إبراز مقطع الوجه الجانبي النبيل والأنف الاقنى، والاهتمام بالزي من خلال تجسيم طيات الملابس والحلي المتنوعة التي تميز الشخصية[١٤].

٢- تمثال رجل فاقد الرأس (شكل٢):

تمثال منحوت من حجر الديورايت، الارتفاع (١,٣٧ سم)، عثر عليه في معبد عشتار في اشور، ومحفوظ حالياً في متحف البرغمون في برلين، التمثال لرجل في حالة الوقوف، مقطوع الرأس والكفين[١٥]، ورغم فقدان الرأس والكفين إلا إن لحيته الطويلة وحركة ذراعيه ووقفته الخاشعة تظهرهُ وكأنه في حالة التعبد أمام الإله، كما تظهر سمات التحول في تماثيل المتعبدين في وصول التمثال الى الحجم الطبيعي للإنسان، إذ بدت نسب أجزاء الجسم قريبة من الشكل الواقعي البشري وبنزعة واقعية دقيقة من خلال إظهار عضلات العضدين وتدوير عضلتي الكتفين وتجسيمهما والاهتمام بعضلات الصدر[١٦]، أن الكتفين قد نحتا بنسب صحيحة وبشكل دائري هندسي ليعطي احساساً بالحركة، أما الوزرة نفذت بشكل مخروطي مع اظهار تموجات خفيفة في طياتها لإضفائها الحيوية[١٧]، وظهر هذا التحول في نحت التماثيل في عهد الملكين (ريموش ومانشتوسو)[١٨]، فكان هناك تحولاً ملحوظاً في بنية التماثيل الأكدية، وهو ولادة الأسلوب الأكدي الجديد[١٩].

٣- بورتريه امرأة (شكل٣):

بورتريه امرأة منحوت من حجر الديورايت الأسود[٢٠]، الارتفاع (٨,٣ سم)، اكتشف في اشور، محفوظ حالياً في المتحف البريطاني[٢١]، يكشف هذا الرأس مدى الرقة التي ارتبطت في النحت وبعث الحياة في الشكل والجاذبية في التعبير[٢٢]، بالرغم من تلف العين اليسرى والحاجب، إذ يَظهر الشعر بخطوط متموجة من الجانبين ومرفوع في عقدة من الخلف[٢٣]، أبدع النحات الأكدي بنحت أجزاء الرأس بانسجام دقيق، فكانت ملامح الوجه ذات قوة تعبيرية كبيرة، إذ نحت الرأس بشفتين رقيقتين وبشكل متموج وحنك صغير مع طية رقيقة على الوجنتين امتدت الى الأنف وزادت من جماله[٢٤].

٤- بورتريه الملك نرام سين (شكل٤):

يرجح إن هذا البورتريه من تمثال للملك نرام – سين[٢٥]، ارتفاعه (٣٦سم)، مصنوع من البرونز، عثر عليه في نينوى، ومحفوظ حالياً في المتحف العراقي[٢٦]، صب الرأس بتقنية الشمع المفقود[٢٧]، وعلى لب من الطين، لذا فهو أجوف من الداخل وليس صلداً، عيون التمثال مفقودة والمحجران فارغان، ومن المحتمل أنها كانت من الصدف أو العاج، أما البؤبؤان فمن المحتمل أنها كانتا من حجر اللازورد[٢٨]، تشير صناعة التمثال الى المهارة العالية التي بلغها فن النحت الأكدي في ابراز ملامح الوجه مع ابتسامة خفيفة تبدو صارمة بشفتين رقيقتين[٢٩]، مع أنف كبير وبارز[٣٠]، ونفذ الحاجبان بشكل دقيق وشعر كثيف وبشكل فيه تقوس فيلتقيان أعلى الأنف[٣١]، أما الشعر الملتف الذي يؤطر الجبهة فهو مؤلف من ثلاثة عناصر أحدهما فوق الآخر، وهناك شريط بشكل دائرة وإكليل منبسط، وفوقه ظفيره ملتفة حول الرأس تستدق باتجاه الجبهة، ونلاحظ لمة الشعر خلف الرأس على الرقبة قد ظُفِرَت في هيئة تشبه الحصيرة المحاكة[٣٢]، واللحية مجعدة بشكل متقن، متكونة من ثلاث صفوف، صف من الخصل الناعمة حول الشفتين، وصف

آخر على شكل حلزونات ناعمة على الوجه لتنتهي بصف من الحلزونات الخشنة والطويلة المسترسلة في الهواء[٣٣]، وجاء الشارب على هيئة مجاميع من الخطوط المستقيمة متكون من ثمانية خطوط، وغطي أسفل الشفة أيضاً بخصلات من الشعر على هيئة خطوط مستقيمة، أختصر هذا الرأس الأفكار الفنية الحيوية للمملكة الأكدية، مثل أساليب تصفيف شعر الرأس واللحية المتقنة التي تعبر عن الرجولة والبطولة[٣٤]، كما اظهر الدقة والمهارة العالية في إخراج العمل بالشكل الواقعي، بحيث تمثل منحوتة فريدة من نوعها ضمن نتاجات الفن العالمي[٣٥].

٥ـ تمثال باسطكي (الشكل٥):

يعود هذا التمثال الى العصر الأكدي، عثر عليه بالصدفة أثناء تعبيد الطريق الرابط بين مدينة دهوك وزاخو على عمق(٢م) تحت الأرض، في تل أثري يعرف باسم (باسطكي) تابع لناحية زاخو، وهو محفوظ حالياً بالمتحف العراقي[٣٦].

التمثال صب من المعدن، يمثل جسم أنسان عاري يجلس على قاعدة دائرية الشكل، ولم يبق منه الا الجزء الأسفل، وقد أستغل النحات المسافة الواقعة بين الساقين بنحت مستطيل على القاعدة تضمنت كتابة مسمارية من ثلاثة حقول، تثبت أن التمثال قد عمل في زمن الملك الأكدي نرام-سين[٣٧]، يبلغ ارتفاع التمثال ابتداً من سطح القاعدة (٢٣سم) وهو جالس بوضعية تتعامد ساقيه بشكل أفقي مع بعضهما ويبلغ طول كل واحدة منهما(٧٦سم) وطول قدميه (٢١,٢سم)، وهو يضع بين ساقيه أسطوانة مجوفة الشكل يبلغ ارتفاعها(١٥سم)[٣٨]، وقد عملت رجليه بوضعية صعبة، تظهر براعة الفنان كما تظهر الروعة بشكل الساقين والفخذين الرشيقين، وتشكيل أصابع القدمين[٣٩]، أظهر النحات في هذا التمثال التشريح وكافة الحركات وعضلات الجسم وأعطى لكل واحدة منها نصيبها في العمل الفني، إذْ لم يترك جزء إلاّ وأعطاه نسبته المضبوطة وحركاته الدقيقة، ويظهر ذلك في حركة قدمه اليمنى التي تبدو عليها بشكل واضح مراكز العظام وحركة العضلات، فقد استطاع النحات في هذا العمل الفني أن يصور الشخص الجالس بهيئة شاب أو فتى لا يتجاوز العشرين من العمر، قد أمتاز هذا العمل الفني بالحيوية والحركة و المبالغة في إظهار تفاصيل الجسم وهو ما يتميز به الفن الأكدي[٤٠].

٦ـ بورتريه رجل (الشكل٦):

رأس تمثال مصنوع من المرمر، ارتفاعه (٩,٥ سم)[٤١]، عثر عليه في بسمايه، يظهر التمثال دقة النحت الأكدي مع الاحتفاظ بالأسلوب السومري من خلال حفر الحاجبين المتصلين والعيون المطعمة، إذ نلاحظ الدقة التشريحية غير العادية في ملامح الوجه، حيث غرست اللحية الكثيفة في كتلة الرأس وبرزت عظام الخد[٤٢] مع فم مطبق يعلوه الشارب وأنف بارز وأذنيين بشكل جميل وواقعي، وهو يرتدي العمامة التي ظهرت لاحقاً في تماثيل كوديا للعصر السومري الحديث[٤٣].

ثانياً ـ الواقعية في المنحوتات الاكدية البارزة

١ـ جزء من مسلة سرجون الأكدي (الشكل٧):

يمثل هذا العمل جزء من مسلة سرجون، منحوتة من حجر الديورايت، عثر عليها في سوسة[٤٤]، ومحفوظة حالياً في متحف اللوفر بباريس[٤٥]، يبلغ ارتفاعها (٤٦سم) ومقسمة الى حقلين[٤٦]، يظهر في الحقل العلوي بقايا الجزء الأسفل من أجسام شخصين وشخص ثالث راكع على ركبتيه وهو عاري[٤٧]، أما الحقل الأسفل فيظهر فيه أسيران عاريان حليقا اللحية شُدت أيديهما بحبال الى الخلف، ويقودهما جندي اكدي يحمل بيده فأس القتال المقوسة بيده بينما يدفع بيده الأخرى أحد الأسيرين، ويرتدي طاقية على رأسه، ومئزراً قصير مشدوداً بحبل قرب الخصر[٤٨]، أستطاع النحات في إظهار التجسيم الشكلي والتشريح

العضلي، كما قدم النحات الرجل اليمنى لكل من الأسرى والجندي وهي ظاهرة شكلية لم تكن مرتبطة بنظام سير معين، وإنما رغبة منه لإظهار تفاصيل الشكل دون أي اختزال[٤٩].

٢ـ مسلة الملك مانشتوسو A (الشكل٨):

هذا العمل جزء من مسلة منحوتة من الرخام، ارتفاعها (٢١,٢سم)، عثر عليها في تلو، محفوظة حالياً في المتحف العراقي[٥٠]، تعود للملك مانشتوسو، والمشهد الوحيد الذي يظهر في هذه المسلة هو الأسرى العراة المقيدون[٥١]، وقد حُصِرت رؤوسهم بين عمودين أفقيين من الخشب وكُبلت أيديهم من العضد بحبالٍ قوية[٥٢]، ويظهر الأسير الأول حليق الرأس واللحية أما الثاني يظهر بلحيةٍ وتسريحة شعر ذات ضفائر، تبدأ من قمة الرأس وتتدلى على القفا[٥٣]، اظهر النحات الأكدي دقة نحت اعضاء الجسم والعضلات وبنسب ثابتة، فكانت نسبة الرأس الى الجسم بنحو السدس[٥٤].

٣ـ مسلة الملك مانشتوسو B (الشكل٩):

الجزء الثاني من المسلة، يبلغ ارتفاعها (٢٩سم)، عثر عليها في تلو، محفوظة حالياً في المتحف العراقي[٥٥]، يصور فيها النحات الملك مانشتوسو وهو يقوم بشعيرة دينية بعد الانتصار في المعركة، يظهر الملك بزيه الحربي إذ غطى رأسه بخوذة حربية معدنية مزينة بخطوط أفقية، ومتمنطق بحزام عريض لتثبيت وزرته الطويلة وسيفه المستقيم المعتدل، واضعاً وشاحاً عريضاً مثبت على احد كتفيه وقد أنساب حتى حدود وزرته السفلية[٥٦]، ويحمل بيده اليمنى حبال يتدلى منها ما يشبه الخنجر و يحمل بيده اليسرى ما يشبه الوعاء، ويظهر الرجل الذي خلفه وهو يحمل بيده اليمنى حبال يتدلى منها ما يشبه الخنجر أيضاً[٥٧]، تميزت القطعتان بمهارة وتقنية مميزه، فأظهر النحات مشاهد المسلة بشكل دقيق وأعطى النسب الصحيحة للأجسام مع إبراز التشريح العضلي بشكل واضح[٥٨].

٤ـ مسلة الملك نرام سين (الشكل١٠):

عثر عليها في قرية بئر حسين الواقعة على بعد(٢٥كم) جنوب شرق الاناضول، منحوتة من حجر الديورايت، يبلغ ارتفاعها (٥٧سم)[٥٩]، ومحفوظة حالياً في متحف اسطنبول، ورغم التلف الذي أصاب المسلة[٦٠]، ظهر الملك نرام- سين بمنظر مهيب، وهو واقف بشكل جانبي و ملتفت إلى جهة اليسار وقد أرتدى على رأسه غطاءً مخروطياً تظهر عليه بعض الزخارف المتمثلة بحزوز عمودية وافقية، ولهذا الغطاء حافة سفلى عريضة وبارزة، يعتقد أنها مصنوعة من الجلد وهي تختلف عن التاج المقرن الذي ارتداه الملك في منحوتاته الأُخرى[٦١]، ويظهر تحتها شعر الرأس قد عمل بشكل ظفيره تلتف حول الرأس وهي تغطي الجبهة العليا من الوجه[٦٢] ويظهر على رقبته من الخلف شعر كثيف ومجعد، أما اللحية فهي طويلة ومائلة و ذات نهاية مدببة تشبه تسريحة لحية الرأس البرونزي للملك نرام- سين في النحت المجسم[٦٣]، نحتت على شكل حبال حلزونية وشكل الشارب بطبقة خفيفة من خصلات الشعر الناعم[٦٤]، أرتدى الملك ثوباً طويلاً ذا طيات أفقية كثيرة بخطوط عمودية متموجة وهو يغطي منطقة الكتف الإيسر في حين ترك الكتف الأيمن عارياً[٦٥]، ويرتدي سواراً كبيراً على كلتا معاصم يديه، يعتقد أنها تمثل رمزاً ملكياً، وقد ظهرت في مشاهد أُخرى لهذا الملك و أنها رافقت الملوك الأشوريين فيما بعد، ويقبض بيده اليمنى شيء أسطواني فقد نصفه في حين يرفع يده اليسرى بموازاة منطقة البطن وهو يقبض بها سلاح[٦٦] أو صولجان[٦٧]، وقد شغل النحات الأكدي الجزء العلوي الأيسر من المنحوتة بكتابة باللغة الأكدية مقسمة إلى ثلاث حقول، تخلد ذكرى انتصار الملك نرام- سين في هذه المنطقة، وثقت انتصاره بفضل مساعدة الإله أنكي وقهره لعدوه الذي لم يذكر أسمه في هذه الكتابة كما أشار إلى الآلهة عشتار، وقد أحتوى النص أيضاً لعنات لكل شخص يحاول تخريبه[٦٨].

ثالثاً – الواقعية في مشاهد الاختام الاسطوانية

١ـ مشهد جلسة شراب (الشكل١١):

نفذ هذا الشكل بأسلوب واقعي على ختم أسطواني من مادة حجر الحية أو حجر الثعبان (Serpentine) الأسو ابعاده (٣,٥سم × ٢,١ سم)[٦٩]، يعود إلى العصر الأكدي، يظهر رجلاً مع امرأة جالسين على كراسي بدون مساند، يقف خلف كل واحد منهم خادمه الخاص بهِ، ورجل آخر يقف في وسطهم يقوم بتقديم الشراب لهم[٧٠]، نفذ المشهد بأسلوب واقعي من خلال إظهار ملامح الوجه وإبراز عضلات اليدين، كما حاول النحات إظهار التناسق بين أجزاء الجسم قدر الإمكان، وأظهر الشخصين الجالسين بحجم أكبر من الواقفين ربما أراد إظهار مكانتهم وسمو رفعتهم مقارنةً بالآخرين.

٢ـ مشهد رحلة صيد(الشكل١٢):

نفذ هذا النحت بأسلوب واقعي، على ختم أسطواني من مادة حجر الديورايت أبعاده (٣,٣٢ سم×٢,٥ سم)، يصور مشهد رحلة صيد أو رحلة استكشافية، إذ يظهر في الجهة اليسرى من المشهد قائد اكدي يمسك قوساً وسهاً بيده، ويتبعه أربعة رجال في الاتجاه نفسه، وقد ملأ الفنان الجهة اليمنى من المشهد بكتابة مسمارية في عدد من الحقول الأفقية، نحت تحتها رجلين بحجم أصغر[٧١]، يظهر القائد وهو يحمل بيده قوساً، وفي اليد الأخرى سهماً وجعبة مع أسلحة معلقة على ظهره، و يرتدي ثوبًا قصيراً لا يصل إلى الركبتين، حاسر الرأس بشعر قصير ولحية قصيرة أيضاً، ويدير رأسه نحو أتباعه، تختلف هيأته عن الرجال الثلاثة الذين يتبعونه، كلهم حفاة ولديهم شعر ولحية قصيرة ومجعدة.

أن الأشخاص الأربعة نحتوا بشكل كامل وبعناية ودقة وهم يلبسون على حد سواء ثوباً قصيراً يغطي كتفاً واحداً تاركاً الكتف والذراع الآخر [٧٢]، وتحت الكتابة يوجد رجلان قصيرا القامة في ثياب بسيطة، الأول يبدو أنه يرتدي وزرة قصيرة، والثاني بثوب قصير، ويبدو انهما يحملان شيئاً ما، الأول يحملها على رأسه والثاني على ظهره[٧٣].

يعد هذا المشهد من المشاهد الفنية الفريدة من نوعها التي تعود الى العصر الاكدي، إذ لا توجد أي مقارنات يمكن من خلالها تحديد موضوع المشهد[٧٤]، المشهد نفذ بأسلوب واقعي من خلال إظهار ملامح الوجه وتناسق اجزاء الجسم وإظهار العضلات والتشريح حتى عظام الترقوة أصبحت واضحة.

٣ـ نحت لخادم شار كالي شري (الشكل١٣):

نفذ هذا الشكل على ختم أسطواني من حجر الثعبان، أبعاده (٢,٦ سم×٣,٩سم)، محفوظ حالياً في متحف اللوفر، نحت عليه مشهد يعود لخادم شار كالي شاري ابن الملك نرام سين[٧٥]، يظهر في المشهد شريط عريض يرمز الى النهر بين الجبال وتقف عليه جاموستان قويتان أحدهما عكس اتجاه الأخرى[٧٦]، والرجل أثنى ركبته وهو يمسك بيده جرة ينساب منها الماء ليقدم الشراب اليهما[٧٧]، نحت وجه الرجل بعيون لوزية الشكل[٧٨] والأنف كبير وله شارب طويل ولحية على شكل خصلات عمودية. وقد أستقر على الأرض بجلسته هذه وصور بمظهر أمامي بوجه ذات حلقات دائرية من الشعر على جانبيه، وممنطق بحزام له ثلاث دورات حول الخصر ربطت بشكل محكم[٧٩]، وقد ملأ النحات الأكدي الفراغ بين قرون الجاموسين بكتابة مسمارية من ثمانية حقول[٨٠]، وظف النحات عنصر التناظر بشكل تام ودقيق حيث تعد الصورة اليمنى انعكاساً للصورة اليسرى وهم متناظران حول محور عمودي وهمي يقع في المنتصف، بحيث بدت صورة الرجل متعاكسة تاماً على جانبي الختم، فصورتهِ في الجهة اليمنى مستنداً على ركبته اليسرى وصورتهِ في الجهة اليسرى ظهر مستند على ركبته في الجهة اليمنى[٨١].

نفذ المشهد بأسلوب واقعي فقد صور النحات شكل الرجل بالنسب الصحيحة للجسم مع إبراز العضلات والتشريح بالشكل الدقيق، وكذلك شكل الحيوان ولكن أهمل النحات شكل تناسب المنظور، إذ كان عليه ابراز الحيوان بشكل أكبر حتى يكون التناسب بالشكل الواقعي ما بين الرجل والجاموس.

٤ ـ مشهد قتل أسد مفترس (الشكل١٤):

نحت هذا المشهد على ختم أسطواني، من الحجر الصابوني، ارتفاعه(٣,٢سم) والقطر(١,٩سم)[٨٢]، يصور المشهد صيادين وأسد يفترس ثوراً، واضعاً مخالب يده على ظهره، ويرفع اليد الثانية محاولاً صد ضربة الصياد الذي وجهه رمحه في صدر الأسد، وخلفه رجل يمسك بذيله من الخلف ويحمل باليد الثانية رمحاً، وتوجد شجرة خلف الثور يتفرع منها عدة فروع، وقد ملأ النحات الفراغ أعلى الأسد بكتابة مسمارية مكونة من ثلاث حقول عمودية[٨٣]، يظهر الصيادان وهم يرتديان مئزراً قصير، الجزء الاعلى من الجسم عاري، ولهم لحى طويلة وشعر قصير، ملامح وجوههم واضحة، وظهور العضلات وعملية التشريح في الجسم[٨٤].

ظهرت الواقعية في كل عناصر هذا المشهد، إذ نحت الشخصان بشكل واقعي من خلال نحت الرأس وملامح الوجه، اضافة الى أجزاء الجسم التي نحتت بدقة، وبنسب صحيحة، فضلاً عن أبداع الفنان في نحت تفاصيل الأسد والثور.

الاشكال

(شكل١)

المصدر: صاحب، زهير، أسطورة الزمن القريب، ص٨٠.

(شكل٢)

المصدر: صاحب، زهير، اسطورة الزمن، ص٨٢.

(شكل٣)

Woolley,Ur Excavations,P.269.

(شكل٤)

Frankfort, H., The Art and Architecture of the Ancient Orient,P.84-85.

(شكل٥)

المصدر: علي، كرار فوزي عبد، الملك نرام- سين (سيرته ومنجزاته)، رسالة ماجستير، ص٢٤٤.

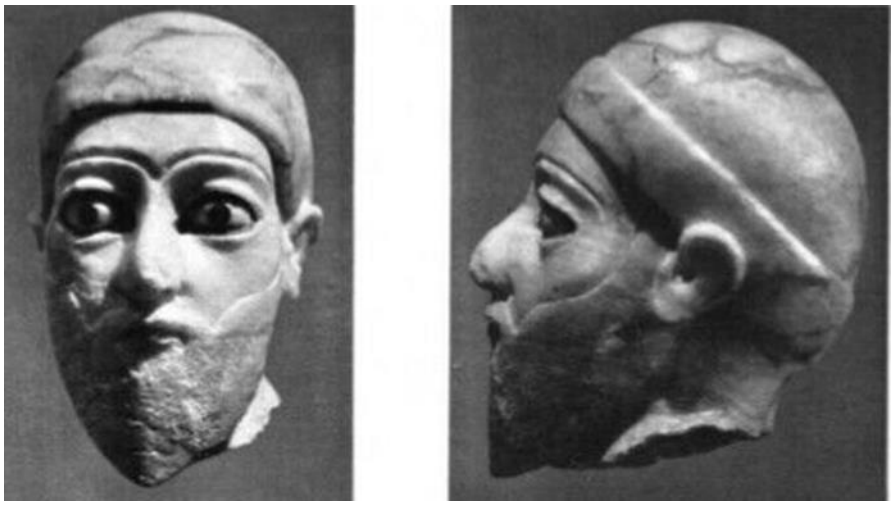

(شكل٦)

Frankfort, H., More Sculpture from Diyala Region,P.184.

(شكل٧)

المصدر: صاحب، اسطورة الزمن القريب، ص٨٩.

(شكل٨)
المصدر: مورتكات، الفن في العراق القديم، ص١٦٥.

(شكل٩)
المصدر: صاحب، اسطورة الزمن القريب،ص٩١.

(شكل١٠)

المصدر: عكاشة، ثروت، تاريخ الفن، ص٢٧٦.

(شكل١١)

المصدر: طاهر، براق عبد الحسين، الملابس في اختام بلاد الرافدين، رسالة ماجستير، ص٢٨٤.

(شكل١٢)

Ward,W,H.,The Seal Cylinders Westernt,P.140.

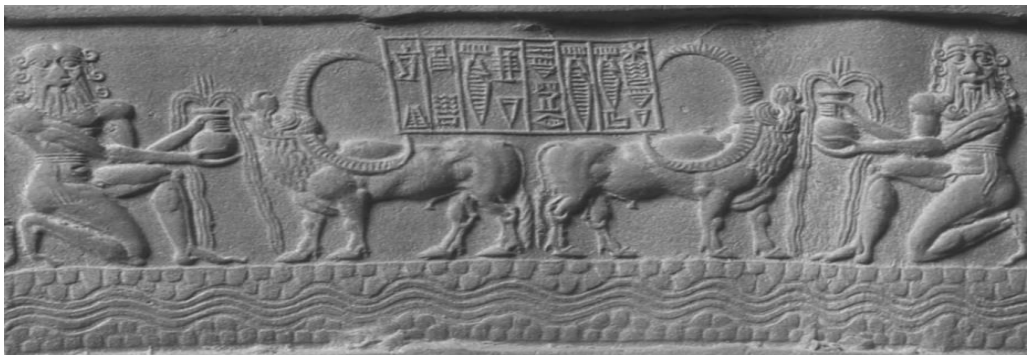

(شكل١٣)

Frankfort, H., The Art and Architecture of the Ancient Orient,P.89.

(شكل١٤)

Rohn, Karin., Beschriftete mesopotamische Siegel der Frühdynastischen und der Akkad-Zeit,2011,P.441,fig.672.

الهوامش:

(١) رياض، عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٢، ص٤١.
(٢) فضل، صلاح، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٠، ص١٣.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٢.
(8) Ian ,Chilvers,The dictionary of art and artists,oxford,New york.1990,P.384 .
(٤) عنان، ليلى، الواقعية في الأدب الفرنسي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤، ص٥.
(٥) بيرقدار، قحطان، "نشأة الواقعية"، مقالة، بتاريخ٢٠١١، (موقع الكتروني)،
https://www.alukah.net/sharia/0/32865/#ixzz6u3xHjs3a
(٦) ربيع، محمد أحمد، في تاريخ الأدب العربي الحديث، ط٢، دار الفكر، عمان،٢٠٠٦، ص٣٧.
(٧) بودربالة، الطيب، و جاب الله، السعيد، "الواقعية في الأدب"، مجلة العلوم الإنسانية، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة، ع٧، ٢٠٠٥، ص٢.
(٨) خضر، عباس، الواقعية في الأدب، بغداد، ١٩٦٧، ص٣.
(٩) غروموف.ي، الواقعية الاشتراكية المنهج والأسلوب، ط١، بيروت،١٩٧٥، ص٤٦.
(١٠) بودربالة، المصدر أعلاه ، ص٤.
(١١) عويد، عدنان، "المدرسة الواقعية"، (موقع الكتروني)، https://www.almothaqaf.com/a/qadaya

(١٢) مورتكات، الفن في العراق القديم، المصدر السابق، ص١٦١.
(١٣) المصدر نفسه، ص١٥٩.
(١٤) صاحب، زهير، أسطورة الزمن القريب، المصدر السابق، ص٢٥.
(١٥) مورتكات، المصدر أعلاه، ص١٦٩-١٧٠.
(١٦) صاحب، المصدر أعلاه، ص٢٨.
(١٧) البياتي، المصدر السابق، ص٥٥.
(١٨) ريموش: خلف الحكم من بعد وفاة والده سرجون الأكدي، وأستمر حكمه تسع سنوات قضى معظمها في اخماد الثورات التي أثارت ضده في المدن التي انتهزت وفاة سرجون فأعلنت عن انفصالها عن حكمه. ينظر: باقر، المصدر السابق، ص٣٦٦.
(١٩) صاحب، أسطورة الزمن القريب، المصدر السابق صاحب، ص٢٦.
(20) Woolley, L., Ur Excavations The early periods, I955,P.171.
(٢١) صاحب، المصدر أعلاه، ص٨٣.
(٢٢) عكاشة، المصدر السابق، ص١٦٣.
23) Woolley, L., Ur Excavations The early periods.,op.cit,P.171.(
(٢٤) صاحب، المصدر أعلاه، ص٣٠.
(٢٥) نرام سين: هو أشهر ملوك السلالة ألاكدية بعد جده سرجون الأكدي ويعني اسمه بالأكدية (محبوب الاله سين)، حكم خلال السنوات (٢٢٦٠-٢٢٢٣ق.م) قاد خلالها حملات عسكرية امتدت من بلاد الاناضول في الحدود الشمالية إلى الخليج العربي في الجنوب وأخضع جبال (الأمانوس) وخاض معارك ضد قبائل (اللولوبو) الجبلية. ينظر: رشيد، فوزي، نرام سين ملك جهات العالم الأربعة، ب. ت، ص٢٣.
(٢٦) مورتكات، الفن في العراق القديم، المصدر السابق. ص١٧٧.
(٢٧) طريقة الشمع المفقود(Lost Wax): هي أكثر الطرق براعة و تطوراً في عمليات الصب وتستعمل منذ الالف الثالث ق.م وحتى وقتنا الحاضر، إذ أضافت هذه الطريقة للحرفي إمكانيات جديدة لعمل الاشكال الفنية المعدنية ذات الأبعاد الثلاثة في عملية واحدة بدلاً من عدة عمليات قد يقوم بإجرائها لعمل شكل ذي ابعاد ثلاثة، وتتلخص بعمل شكل من الشمع للعمل الفني المراد انجازه ثم يغطى بقالب من الطين ويكون الطين رائباً خالياً من الشوائب وحبيبات الرمل لكي يتماسك ويعطينا قالباً جيداً، ثم يسكب المعدن المنصهر من خلال فتحة في قالب الطين ليحل محل الانموذج الشمعي الذي يخرج من فتحة لهذا الغرض وبعد أن يتصلب المعدن ويبرد، يكسر القالب الطيني ليظهر الأنموذج الفني المعدني، ثم يتم إجراء التعديلات على الانموذج كالتنعيم والصقل او التغليف والتطعيم أو الطلاء بالمعادن الثمينة، وإن القوالب المستعملة في عملية الشمع المفقود لا يمكن إعادة استعمالها مرة ثانية. ينظر: القريشي، عبد الحسين جبر، النتاجات الفنية المعدنية في العراق القديم، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص٤٩-٥٠.
(28) Hansen,D.p., Art of the Akkadian Dynasty, (Newyork,2003),P.194.

(٢٩) صاحب، أسطورة الزمن القريب، المصدر السابق، ص٣٣.
(30) Mallowan, M. E. L.,"The Bronze Head of the Akkadian Period from Nineveh" , JSTOR, Iraq, Vol.3, No. 1 ,1936,P.106.
31) Ibid,P.106.(
(٣٢) مورتكات، الفن في العراق القديم، المصدر السابق، ص١٧٨.
(٣٣) صاحب، أسطورة الزمن القريب، المصدر السابق، ص٣٤.
(34) Hansen, op.cit,P.194.
(35) Mallowan, M. E. L.,The Bronze Head of the Akkadian,op.cit ,P. 105 -106 .
(٣٦) مظلوم، طارق ، دراسة لتمثال أكدي من البرونز، سومر، مج ٣٢، (بغداد،١٩٧٦)، ص٤١.
(٣٧) يوحنا، مجيد كوركيس،" تمثال من عصر نرام-سين"، مجلة كلية الاداب، ع ٥٥، (بغداد،٢٠٠١)، ص٢٨٢.
(٣٨) مظلوم، طارق ، دراسة لتمثال اكدي، المصدر أعلاه، ص٤١-٤٢ ؛ رشيد، فوزي، دراسة أولية لتمثال باسطكي، سومر،ج٢٣ ، ١٩٧٦، ص٤٩ .
(٣٩) صاحب، أسطورة الزمن القريب، المصدر السابق، ص٣٦-٣٧.
(٤٠) يوحنا، مجيد كوركيس، المصدر السابق، ص٢٨٩؛ مظلوم، طارق، دراسة لتمثال، المصدر السابق، ص.٤٦
(41) Frankfort, H., More Sculpture ,op.cit,P.34-35.
(42) Ibid,P.18-19.
(٤٣) العمامة: هي عبارة عن قماش يلف به الرأس كان يرتديها الملوك والمتعبدون في بلاد الرافدين، وذكرت باللغة السومرية بصيغة (Tu׳G.SAG U BAR) وذكرت باللغة الاكدية بالصيغة (KubŠu). ينظر:
Boehmer, R. M., "Kopfbedockung", RLA, 1998,P. 206.
كما ينظر: MDA,P.191:219.
(٤٤) سوسة: عاصمة عيلام القديمة، وتدعى اليوم باسم(الشوش)، ولعبت دوراً مهماً في علاقاتها مع ممالك بلاد الرافدين التي خضعت لها عدة مرات، وأهم ما عُرفت به هو عثور الفرنسي دي مورجان على مسلة حمورابي فيها. ينظر: بوستغيت، نيكولاس، المصدر السابق، ص١٤١.
(45) Therese Barrelet,M., Notes sur Guelques Seuptures Mesopotamiennes De L epoque D Akkad, Syria ,Tome,VL,1959, xxxVL,1959,P.28.
46) Strommger,E., the Art op Mesopotamia, London, 1964,P.404.(
(٤٧) سلمان، حسين، والسامرائي، ليث ياس خضير، المصدر السابق، ص٤٨.
(٤٨) ناجي، النحت الاكدي، المصدر السابق، ص٩٢.
(٤٩) صاحب، أسطورة الزمن القريب، المصدر السابق، ص٤٣.
(٥٠) صاحب، أسطورة الزمن القريب، المصدر السابق، ص٩٢؛ عكاشة، المصدر السابق، ص٢٦٠.
(51) Strommger,E.,op.cit,P.405.
(٥٢) صاحب، المصدر أعلاه، ص٥٠.
(٥٣) عكاشة، المصدر السابق، ص٢٥٦.
(٥٤) ناجي، النحت الاكدي، المصدر السابق، ص٩٧.
(٥٥) عكاشة، المصدر السابق، ص٢٦١؛
Strommger,E.,op.cit,P.405.
(٥٦) صاحب، المصدر أعلاه، ص٥١.
57) Ibid,P.405. (
58) Frayne,D., Sargonic and Gutian Periods ,op.cit,P.128. (
(٥٩) صاحب، اسطورة الزمن القريب، المصدر السابق، ص٥٥.
(60) Hansen, op.cit,p.203-204; McKeon,J.F.X, An Akkadian victory Stele" Boston Museum Bulletin, Vol. 68 , (Boston,1970), P.237 .
(٦١) الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم العصر الأكدي حتى نهاية سلالة بابل الأولى ،ج٢ ،(بغداد،١٩٨٣)، ص٥٣؛ محمد، رغد عبد القادر عباس، العصر الأكدي، معطياته الحضارية والفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد ،١٩٩٦، ص١٦٩ .
(٦٢) ناجي، النحت الأكدي، المصدر السابق، ص٩٥ .
(٦٣) صاحب، أسطورة الزمن القريب، المصدر السابق، ص٥٤.

(٦٤) الماجدي، كرار فوزي عبد علي، الملك الأكدي نرام – سين(سيرته ومنجزاته)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص١٤٩.

(65) Foster, Benjamin R., The Age of Agade Inventing empire in ancient Mesopotamia,London,2016,P.293.

(٦٦) الصولجان: يتكون من رأس مصنوع من الحجارة او المعدن وفي أسفل الرأس تجويف لتثبيت المقبض وعادةً ما يكون مصنوعاً من الخشب ويثبت بالقار، ويستعمل كرمز للآلهة والملوك ويعد أيضاً احد انواع الأسلحة التي يستعملها الجنود، وقد عرف الولجان في اللغة السومرية بالمصطلح (^{Giš}nGidr)، كما عرف بالأكدية بالمصطلح (ḫat ,ṭu). ينظر: علي، فاضل عبد الواحد،" المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات السومرية "، مجلة المورد ، ع ٣، بغداد،١٩٨٧، ص٢٥؛

CAD,P. 112: b. ;MDA,P. 135: 295.

(٦٧) الماجدي، كرار فوزي، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٦٨) حجر الثعبان: و يعرف أيضاً باسم حجر الأفعى أو الحجر الأسود، هو عبارة عن حجر أو عظام حيوان يستخدم في علاج لدغة الثعبان، وضد الأرواح الشريرة . مقالة، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة، . https://ar.wikipedia.org/wiki

(69) Porada, E., The Collection of The Pierpont Morgan Library, Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North America Collections, Vol.1 ,(Washington, 1948), Pl. 39, No. 250,P.31.

(70) Collon, D., Cylinder Seals II Akkadian -Post Akkadian UrIII- Periods, Catalogue of Western Asiatic Seals in the British Museum, (London -1982) ,P.73-74

(71) Ward,W,H.,The Seal Cylinders Western Asia,(WASHINGTON, D.C.,1910),P.140.

72) Ibid,P.141.(

(٧٣) طاهر، براق عبد الحسين، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٧٤) الماجدي، كرار فوزي، المصدر السابق، ص١٦٦.

(٧٥) مورتكات، الفن في العراق القديم، المصدر السابق، ص١٨٤.

76) Ward,W,H.,The Seal Cylinders Western Asia,op.cit,P.64.(

(٧٧) الماجدي، كرار فزي، المصدر السابق، ص١٦٦.

(٧٨) صاحب، أسطورة الزمن القريب، المصدر السابق، ص٦٦.

(٧٩) مورتكات، المصدر أعلاه، ص١٨٥.

(٨٠) عبد الحسين، فاضل مطشر، "التناظر في الأختام الاسطوانية العراقية القديمة"، مجلة نابو للدراسات والبحوث العلمية، ع١٣، ٢٠١٦، ص١٧٨.

(81) Rohn, Karin., Beschriftete mesopotamische Siegel der Frühdynastischen und der Akkad-Zeit, Schweiz,2011,P.286.

(٨٢) الجواري، منى ماهود مسلم، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٨٣) الغانمي، فاتن منصور محمد، مشاهد الصراع على الأختام حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٢٩.

Bibliography:

- al'ahmadu, sami saeid, aleiraq alqadim aleasr al'akadiu hataa nihayat sulalat babil al'uwlaa ,ja2 ,(baghdad,1983).
- budirbalatu, altayib, w jab aallah, alsaeida, "alwaqieiat fi al'adbi", majalat aleulum al'iinsaniati, manshurat jamieat muhamad khaydar bisakrata, ea7, 2005.
- biriqdar, qahtan, "nsha'at alwaqieiati", maqalatun, bitarikhi2011, (mawqie alkitruni),

- judi, muhamad husayn, tarikh alfani aleiraqii alqadim, ja1, matbaeat alnueman, alnajaf al'ashrafi, 1974.
- khadir, eabaas, alwaqieiat fi al'adba, baghdad, 1967.
- khalil, ghith habib, misilat alnasr linaram sin, majalat adab alfarahidi, ea13, 2012.
- rbiei, muhamad 'ahmadu, fi tarikh al'adab alearabii alhadithi, ta2, dar alfikri, eman,2006.
- rshid, fuzi, niram sin malik jihat alealam al'arbaeatu, bi. t.
- rshid, fuzi, dirasat 'awaliat litimthal bastiki, sumar,ji23 , 1976.
- ryad, eabd alfataahi, altakwin fi alfunun altashkiliati, alqahiratu, ta4, 2002.
- sabi, zuhayr, wanufl, hamida, tarikh alfani fi bilad alraafidayn, baghdad, 2010.
- eabd alhusayn, fadil matashar, "altanazur fi al'akhtam alastawaniat aleiraqiat alqadimati", majalat nabu lildirasat walbuhuth aleilmiati, ea13, 2016.
- eali, fadil eabd alwahidi," almunjazat alsiyasiat waleaskariat fi easr fajr alsulalat alsuwmaria ", majalat almawrid , e 3, baghdad,1987.
- enan, laylaa, alwaqieiat fi al'adab alfaransi, alqahirata, dar almaearifi, 1984.
- euid, eadnan, "almadrasat alwaqieiati", (mawqie alktrunii),
- alghanimi, fatin mansur muhamad, mashahid alsirae ealaa al'akhtam hataa nihayat al'alf althaalith qabl almiladi, risalat majistir ghayr manshurtin, kuliyat aladab, jamieat baghdad, 2012.
- ghrumuf.y, alwaqieiat aliashtirakiat almanhaj wal'usluba, ta1, birut,1975.
- fadal, salah, manhaj alwaqieiat fi al'iibdae al'adbi, alqahirati, dar almaearifi, ta2, 1980.
- alqurayshi, eabd alhusayn jabra, alnitajat alfaniyat almaediniat fi aleiraq alqadima, atruhat dukturah, ghayr manshurtin, kuliyat aladab, jamieat baghdad, 2015.
- almajdi, krar fawzi eabd eulay, almalik al'akadiu niram - sin(siratuh wamunjizatihi), risalat majistir ghayr manshurtin, kuliyat aladab, jamieat baghdad, 2017.
- muhamadu, raghad eabd alqadir eabaasi, aleasr al'akdi, muetayatih alhadariat walfaniyati, risalat majistir ghayr manshuratin, kuliyat aladab, jamieat baghdad ,1996.
- mazlumu, tariq , dirasat litimthal 'akdiin min alburunz, sumir, mij 32, (baghdad,1976).
- yuhana, majid kurkis," timthal min easr niram-sin", majalat kuliyat aladabi, e 55, (baghdad,2001).
- Collon, D., Cylinder Seals II Akkadian -Post Akkadian UrIII- Periods, Catalogue of Western Asiatic Seals in the British Museum, (London -1982).

- Foster, Benjamin R., The Age of Agade Inventing empire in ancient Mesopotamia,London,2016.
- Gibson,McGuire, and Augusta McMahon.," Investigation of the Early Dynastic-Akkadian Transition", Published by: British Institute for the Study of Iraq, JSTOR, Vol. 57 (1995).
- Hansen, op.cit,p.203-204; McKeon,J.F.X, An Akkadian victory Stele" Boston Museum Bulletin**,** Vol. 68 , (Boston,1970 .
- Hansen,D.p., Art of the Akkadian Dynasty, (Newyork,2003),P.194.
- Ian ,Chilvers,The dictionary of art and artists,oxford,New york.1990 .
- Mallowan, M. E. L.,"The Bronze Head of the Akkadian Period from Nineveh" , JSTOR, Iraq, Vol.3, No. 1 ,1936.
- Porada, E., The Collection of The Pierpont Morgan Library, Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North America Collections, Vol.1 , (Washington, 1948), Pl. 39, No. 250.
- Rohn, Karin., Beschriftete mesopotamische Siegel der Frühdynastischen und der Akkad-Zeit, Schweiz,2011.
- Strommger,E., the Art op Mesopotamia, London, 1964.(
- Therese Barrelet,M., Notes sur Guelques Seuptures Mesopotamiennes De L epoque D Akkad, Syria ,Tome,VL,1959, xxxVL,1959.
- Ward,W,H.,The Seal Cylinders Western Asia,(WASHINGTON, D.C.,1910).
- Woolley, L., Ur Excavations The early periods, I955.
- https://www.alukah.net/sharia/0/32865/#ixzz6u3xHjs3a
- https://www.almothaqaf.com/a/qadaya
- https://ar.wikipedia.org/wiki .